الاسلام ضيف حل ونزل ساحة الكفار فالضمير في ساحتهم عائد على الكفار
كما قاله بعض الشارحين وهو قضية السياق او ساحة الصحابة فالضمير
في ذلك راجع للصحابة كما قاله بعض الشارحين وهو المسموع من المشايخ وقوله
بكل قرم بفتح القاف وسكون الراء اي مع كل شجاع لان هذا الضيف الذي وقع
التشبيه به شجاع فلذا نزل مع شجعان امثاله فالبا بمعنى مع والقرم بفتح فسكون
الشجاع وقوله الى لحم العدا قرم بفتح القاف وكسر الراء اي شديد الشهوة الى لحم
العدا للمسلمين فالقرم بفتح فكسر شديد الشهوة والجار والمجرور متعلق
به وحاصل المعنى على جعل الضمير في ساحتهم عائدا على الكفار كانما دين
الاسلام ضيف حل ساحة الكفار مع كل شجاع شديد الشهوة الى لحم العدا
للمسلمين ومن شان الضيوف اذا كانوا كراما ان يشبعوا عند المضيف لهم
مما يشتهون ونبه على هذا اقامة الظاهر مقام المضمر والا فكان مقتضى
الظاهر ان يقول الى لحمهم ونكتة التصريح بوصفهم بالعداوة للمسلمين
وحاصل المعنى على جعل في ساحتهم راجعا الى الصحابة كانما دين الاسلام
ضيف حل ساحة الصحابة مع كل شجاع شديد الشهوة الى لحم العدا للمسلمين
ومن شان المضيف ان يشبع ضيوفه مما يشتهون وعلى كل فالغرض من ذلك الاخبار
بكثرة القتل في الكفار قوله يجر اي يستتبع هذا القرم بفتح القاف وسكون
الراء الذي هو الشجاع فالمراد بالجر هنا الاستتباع فيكون قد شبه الاستتباع
بالجر واستعار اسم المشبه به للمشبه ثم اشتق منه يجر بمعنى يستتبع ويحتمل
انه شبه الخميس الذي هو كالبحر بدابة تجر بسبب تشبيها مضمرا في النفس وحذف
اسم المشبه به ورمز اليه بشي من لوازمه وهو الجر فهو تخييل للاستعارة بالكناية
وقوله بحر خميس اي خميسا كالبحر في تموجه واهلاكه الكفار فهو من اضافة المشبه
به للمشبه والخميس هو الجيش العظيم سمي بذلك لانه مركب من خمس فرق مقدمة
وميمنة وميسرة وساقة وقلب وقوله فوق سابحة اي كائن فوق خيل
سابحة اي مسرعة في طلب الكفار كالسابح في البحر وقوله يرمي بموج اي صفة للخميس
والمراد بالموج ما يصل الى الكفار من الطعن والقتل وغيرهما فيكون قد شبه

ذلك

ذلك بمعنى الموج واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق التصريح وقوله من ابطال
اي صار ذلك الموج من الابطال وانما لم يقل منهم مع ان الابطال نفس الجيش لافادة
ان ذلك الجيش كله ابطال والابطال جمع بطل وهو الشجاع وقوله ملتطم صفة
للموج اي ملتطم بعضه ببعض قوله من كل منتدب اي الجار والمجرور بدل من الجار
والمجرور قبله اي من كل مجيب فالمنتدب بكسر الدال على انه اسم فاعل وضبطه بعض
الشراح بفتحها على انه اسم مفعول بمعنى مدعو وعلى كل فقوله لله متعلق به وقوله
محتسب اي مدخر ثواب عمله عند الله وقوله يسطو اي يصول وقوله بمستاصل
للكفر اي بالة مستاصلة لاهل الكفر كالسيف وغيره من الة القتال اي مزيلة
لهم من اصلهم يقال استاصله اذا ازاله من اصله وقوله مصطلم اي مهلك لهم
يقال اصطلمه اذا اهلكه وفي الصحاح الاصطلام الاستيصال وعليه فهو تاكيد
قوله حتى غدت اي وما زال هذا المنتدب يسطو بالمستاصل لاهل الكفر
الى ان غدت اي فهو غاية للمحذوف وغدت بمعنى صارت وهو بالغين المعجمة
وقوله ملة الاسلام اي ملة هي الاسلام فالاضافة في ذلك من اضافة الاعم
الى الاخص لان الملة تشمل سائر الاديان وقوله وهي بهم اي وهي مصحوبة بالصحابة
والجملة اعتراضية بين اسم غدت وهو ملة الاسلام وخبرها وهو موصولة الرحم
وقوله من بعد غربتها متعلق بغدت بمعنى صارت والمراد بغربتها عدم شهرتها
لقلة من ينتمي اليها وقوله موصولة الرحم بالنصب على انه خبر لغدت لما علمت
والمراد بكونها موصولة الرحم كثرة القيام بحقها بسبب كثرة من ينتمي اليها
ويدخل فيها وقد شبه كثرة القيام بحقها بوصل الرحم واستعار اسم المشبه به
للمشبه واشار بذلك الى حديث مسلم بدا الاسلام غريبا اي ظهر بين قوم لا يقومون
بحقه فهو مقطوع الرحم لم قامت الصحابة بحقه فصار موصول الرحم قوله
مكفولة اي محفوظة اي وهو خبر ثان لغدت وقوله ابدا ظرف لقوله مكفولة وقوله
منهم اي من الكفار وقوله بخير اب وخير بعل وهو النبي صلى الله عليه وسلم فانه اشفق
على امته من الاب على اولاده واقوم بمصالحهم من البعل على زوجاته ومثله صلى الله
عليه وسلم من يقوم مقامه من الخلفا الراشدين والعلما المهذبين ولا شك ان المراة

Copyright King Saud University